إضاءة

الصيدلية الخافرة!

كاظم غيلان

نعرف جميعاً بان نظام الصيدلية الخافرة هو مشروع انقاذي طبي اعتدنا عليه لسنوات طوال حتى ان وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة كانت توليه اهتماماً خاصاً وهي تذكر يومياً اسماء الصيدليات الخافرة سواء في بغداد ام في المحافظات، وهو ليس مشروعاً عراقياً بالتحديد، انما معمول به عربياً وعالمياً، والصيدلي الخافر يعاني سهر الليل من اجل مد يد العون لمن يحتاج العلاج اللازم خاصة في الحالات المرضية المفاجئة التي تحصل في ساعات الليل.

بعد نيسان ٢٠٠٣ ومع تهاوي النظام السابق تكاد تكون قد اختفت الصيدليات الخافرة، وهو اختفاء له مبرراته التي يقف في مقدمتها اضطراب أوضاعنا الأمنية، فلو فتحت هكذا صيدليات أبوابها في الليل لتمارس عملها الإنساني فسيكون صاحب الصيدلية مشروعاً للقتل، ولربما يشمله مسلسل الحواسم ويصاب الصيدلاني او الصيدلانية بنوبة قلبية تستدعي إرساله الى غرف الانعاش مثلما يصاب دخله المالي بـ(الكنس) السريع وتذهب مردودات الادوية الى جيوب اللصوص التي تحتاج هي الاخرى الى منشطات اخلاقية سريعة وبذات الوقت يذهب المصاب الى مثواه الاخير ولا تمتلك عائلته سوى نعيه بلافتة سوداء تعلن عن وفاته جراء حادث غادر وجبان!

وهكذا حادث يليق به هذا الوصف.. فأية درجة من التدني والخسة يبلغها من يقدم على ارتكابه .

قبل أيام حصلت اوجاع حادة في اسناني كادت تبكيني وفكرت مع نفسي ان افتش عن صيدلية خافرة تسعفني بأي من المهدئات التي تجعلني انعم بنوم عميق حتى لو كان مليئاً بالكوابيس .

واذا كان قرار الدولة الاخير الذي يسمح للأطباء بحمل أسلحة للدفاع عن النفس التي لا تتعدى حدود المسدس فان الصيدلية الخافرة تتطلب من صاحبها نصب مدفع هاون او راجمة قبالة بابها ويصبح وصول من يحتاج العلاج تحت رحمة نيران اسلحة الدفاع عن حصوله على العلاج الذي يريد.. اكرر انها نيران أسلحة الدفاع عن الدواء وليست أسلحة الدمار الشامل.

جيراننا أهلنا..
كيف ينظر الجار الى علاقته مع جاره الآن؟

تقول مفردة شعبية ترسخت في اذهاننا منذ الصغر وهي: (جارك ثم جارك ثم أخاك) والمدلول هنا له قيمة اخلاقية تنم عن تأكيد الاواصر الاجتماعية وتصاعد وتيرتها في عموم تعاملات المجتمع ليصفو ويرتقي، فعندما يتقدم الجار بمنزلته على الاخ هذا يعني سمواً في المكانة التي يجب ان يلتزم بها الناس فيما بينهم في العلاقات بشكل شامل، وللجار في الموروث الشعبي والتاريخي اهمية كبيرة وبارزة يؤكدها العديد من القصص والوقائع التي يزخر بها تاريخنا العريق، وتتصاعد مؤشرات التقارب والتلاحم بين العديد من الجيران حتى تصل الى المصاهرات والمشاركات في النشاطات العديدة .

اسماعيل القطان

ولكن في ضوء التغييرات التي عمت مفاصل حياتنا بفعل عوامل عديدة كالحروب وارتفاع وتحسن المستوى المعيشي وتبدل انماط الحياة التي فرضتها طبيعة اكتساح التكنولوجيا وما رافقها من ظهور المعطيات العلمية في الاجهزة والطرق وانواع الحياة ومكملاتها هل ترك تأثيره على العلاقات الانسانية سلباً او ايجاباً؟

لغرض معرفة ذلك قمنا بأخذ آراء الناس في اماكن عديدة من بغداد.

في سوق الاعظمية استوقفت السيدة (أم عمر) وسألتها:

❖ ما رأيك بالجار هذه الايام وهل العلاقات بين الجيران بمصداقية جيران الامس نفسها ؟ اجابت وهي خجلة

- لا ادري كيف اجيبك عن سؤالك، فالمفروض ان تكون العلاقة مع الجار جيدة ولا يشوبها شيء لاننا نشاهد ونتعايش مع بعضنا اكثر من اهلنا ونواجه المصير نفسه في ظروف بلدنا التي ما استقرت منذ عقود.

ولكن اقول وبألم ان طباع الناس تغيرت نحو الشر والعدوانية من دون مراعاة لحرمة (الجيرة) التي اوصت بها كل قيم واخلاق الكون من دون استثناء.

❖ كيف.. هل توضحين يا أم عمر أكثر عن علاقة الجيران؟

- اطلقت زفرة وهزت رأسها قبل ان تقول: لقد تبدل كل شيء في اخلاقيات الناس فباتوا في حسد لبعضهم بعضاً ويتحامل بعضهم على الآخر لاتفه الاسباب حتى وصل الأمر الى انقطاع السلام او المشاركة في الافراح وغيرها والمساعدة والتآلف كما كنا في السابق.

❖ وما سبب ذلك برأيك ؟

- السبب هو حالة الحروب والبطالة او العكس الثراء عند بعضهم وعدم احترام الاخرين.. والعديد من الاسباب بعضها قد يكون له مبرر والاخر خروج عن الاعراف والقيم.

❖ وماذا تقولين اخيراً؟

- اتمنى الحب والتقارب وان تشيع العلاقات الجيدة والأخوية بين الجميع وان يكون حب الوطن هو دافع للجميع على التعايش.

عند مقهى يقع قريباً من مرقد الامام ابي حنيفة النعمان وعلى وقع رشف الشاي المهيل حاورت الحاج (مرزوق العبيدي) صاحب محل بيع –اقمشة سابقاً.

❖ سألته عن الفرق بين جيران الامس واليوم فقال؟

- في السابق كنا في المحلة عوائل يعرف بعضها بعضاً ونعيش كأننا عائلة واحدة من دون تفرقة او تمايز لأي سبب كان وكنا كثيراً ما نتشارك في الطعام والسفرات والمناسبات يجمعنا الحب والاحترام.

وهكذا كانت تنطوي ايامنا برغم بساطة الحياة وسهولتها، ثم اكمل حديثه قائلاً :

- جيران الامس كانوا اهلاً بكل ما تعني الكلمة من معنى يحفظون الحرمة ويصونون الاصول والاعراف. ولهذا كان الامان والخير والبركة والاستقرار والحياة كانت حلوة ومريحة وبلا مشكلات وعقد.

❖ والآن ما الذي يحدث لتبدو غير مسرور للحديث عنهم؟

- الان اختلف كل شيء في علاقة الجيران واختفت العلاقات الاخوية كلها والحرص وحب المساعدة الذي كان شائعاً بيننا سابقاً.

في منطقة الكسرة وفي بيت اصدقاء نعرفهم استقبلنا (ابوحسين) والحاجة زوجته .. بعد الترحيب بنا طرحت عليهم حال الجيران الآن؟

اجاب (ابو حسين) وهو رجل يبلغ من العمر الستين سنة ويعمل نجاراً فقال:

- الجار الذي اوصى الله سبحانه والرسول محمد (ص) والخلفاء كان في السابق وكأنه جزء من العائلة لمتانة العلاقات المبنية على الصدق وحب الخير والتزاور ومساعدة بعضنا الآخر، فينشأ الابناء على قيم تربوية صحيحة يتعلمون من خلالها المحافظة على هذه العلاقة السليمة.

❖ وهل تغير كل ذلك الآن؟

- نعم ومع الاسف، وان يكن موجوداً فهو غير مجد لانه محدود بين عوائل قد يؤثر فيها النسب او القرابة او المصالح اما الغالب على العلاقات بين الجار وجاره فهي معظمها متأزمة.

تدخلت الحاجة ام حسين لتتحدث قائلة:

- لقد كنا مع جار لنا كالاهل نتشارك في كل شيء، فعندما عاد ابنهم من الاسر ايام النظام السابق شاركناهم الافراح اكثر من اهلهم وقدمنا الهديا والمساعدة على كل شيء.. ثم صمت قليلاً.. واكملت لكنهم ومنذ سنوات وبسبب تافه تخاصمنا وقاطعونا والان حتى لا يردون علينا السلام مع اننا كما ترى عائلة هادئة مسالمة.

وهل حاولتم اعادة العلاقة بينكم؟

- لقد حضرنا مناسباتهم وذهبنا اليهم في الاعياد ولكنهم وبسبب (الطفرة) في احوالهم يصرون على التعالي علينا وعدم مبادلتنا هذه المشاعر واختتم حديثه قائلاً: سامحهم الله.

وانا اغادر بيت الحاج (ابو حسين) وعند نهاية الشارع المكتظ بالسيارات المتوقفة في الباب المعظم شاهدت رجلاً يجلس في باب احدى الدور.. سلمت عليه وسألته عن سبب جلوسه هنا فقال:

- لاشاهد الاطفال والناس وهم ذاهبون الى المدارس والعمل.

❖ ولماذا لا تذهب الى المقهى مثلاً او تزور الاقارب او الاصدقاء او جار ما؟

- قال الرجل .. انني لا استطيع المشي بسبب اقدامي نتيجة سقوطي من السلم قبل سنوات، اما هل يزورني احد من الاقارب او الجيران فهذا غير موجود الا بعض الناس الذين يمرون ويلقون بالسلام.

❖ ومع من تعيش في هذه الدار الصغيرة؟

- مع ابنتي المتزوجة.. لأن زوجتي توفيت منذ سنوات وليس لي غير ابنتي في هذه الدنيا..

❖ الا يزروك الجيران من الرجال ويجلسون معك؟

- نادراً وكان لي صديق يتردد عليّ يومياً نجلس لساعات انتقل الى جوار ربه قبل أشهر وشكل رحيله فراغاً كبيراً والماً شديداً على نفسي، ولكن المؤلم اكثر ان ابناءه كانوا يزورونني وانقطعوا بعد وفاته بلا سبب.

اما جيراني الاخرين فهم لا يعيرون أهمية لوضعي ابداً.

❖ لماذا لا تذهب الى دور رعاية الدولة أليس افضل من وحدتك هنا؟

قال إذا كنت بين ابناء منطقتي واصدقائي وجيراني وانا اعاني الوحدة فكيف بدار حكومية فيها اشخاص لا اعرفهم.. لا هنا قرب ابنتي افضل.

عندما لملمت اوراقي قال الرجل العجوز ارجو ان تكتبوا عن مجاري الصرف الصحي والكهرباء وانقطاع الماء..

❖ قلت والوضع الامني؟

- قال هذه لعبة كبيرة !

من ذاكرة الصحافة العراقية

ابراهيم حلمي: ناصر الحركة الاستقلالية

نقف اليوم مع رائد آخر من رواد الصحافة العراقية، إلا وهو، ابراهيم حلمي العمر، ولد هذا الكاتب والصحفي في بغداد عام ١٨٨٥، بجانب الكرخ، وليست هناك مصادر دقيقة وثقت لنشأته وانطلاقته الصحافية الاولى، أول ما عمل في مهنة الصحافة، كان ترؤسه تحرير جريدة (النهضة) الناطقة بلسان حزب العهد آنذاك، ثم اصدر مجلة الحياة وهي مجلة اجتماعية اصلاحية وصدر العدد الاول منها عام ١٩١٢، وبعد ان توقفت بعد اربعة اعداد من صدورها، عمل كاتباً ومراسلاً لصحف ومجلات عربية منها جريدة (المؤيد) لصاحبها شيخ الصحافة المصرية علي يوسف، وجريدة (اللواء) للزعيم الوطني المصري مصطفى كامل وجريدة (المقتبس) لمحررها اللغوي الشهيد محمد كرد علي، وجريدة (الاهرام) ومجلتي (المقتطف) و (المقتطم) القاهرتين. غادر بغداد الى دمشق ليصدر جريدته (لسان العرب) التي اعاد اصدارها في بغداد عام ١٩٢١، ثم اصدر في عام ١٩٢٢ جريدة (المفيد)، وفي عام ١٩٢٥ تولى مسؤولية تحرير جريدة (الشعب) وتعد أول جريدة تنطق بلسان حزب سياسي علني، آنذاك، وكتب تحت اسمها (لسان حال حزب الشعب العراقي)، ودأبت على فضح وتعرية الانتداب البريطاني والدفاع عن حرية الصحافة. تعرض، حلمي، للسجن والنفي عدة مرات، حتى اعتدي عليه بالضرب من قبل الوالي جاويد بك.

في ١٤ كانون الثاني من عام ١٩٢٦، كتب مقالاً تحت عنوان (المستقبل المظلم) كان موجهاً الى الحكام وقد ختمه بهذه العبارات: (.. قد اضاعوا المنطق، وتخشى ان يكونوا اضاعوا معه كل شيء حتى المقدسات الوطنية بل حتى الارتباط بامجاد التاريخ، والمستقبل كشاف، لان سواد الليل لا يدوم فلا بد من فجر ينبثق في هذه الديار الظامئة الى حريتها واستقلالها). يقال ان هذا المقال كان اخر عهده بالصحافة العراقية، إذ الغت السلطات جريدته، لتجعله يترك هذه المهنة مرغماً، عائداً الى وظيفته، مدير المطبوعات العربية حتى وفاته.

بعد غياب طويل لطيفة تضيء سماء قرطاج

بيروت: بات في حكم المؤكد مشاركة المطربة التونسية لطيفة في مهرجانات قرطاج لدورة صيف ٢٠٠٥ وان هناك مفاوضات جارية بين ادارة المهرجان ولطيفة للمشاركة في حفلات هذا العام، لتكون مشاركة لطيفة في قرطاج ٢٠٠٥ عودة بعد غياب دام ٤ سنوات. كما وقد تقرر ان يكون موعد الحفل في الرابع عشر من تموز (يوليو) المقبل على المسرح الأثري، بعد نجاح مجهود السيد رؤوف بن عمر (مدير المهرجان) لإعادة المهرجان الى مساره الصحيح، وهو ما كانت تطالب به لطيفة في مختلف لقاءاتها الصحفية والتليفزيونية.

وسوف تقدم لطيفة في حفلها المقرر على مسرح قرطاج الأثري اغنيات الفيلم السينمائي الذي مثلت فيه بالإضافة الى اغنيات البوم "ما تروحش بعيد" فضلا عن اغنيات من العمل المسرحي "حكم العريان".

وتجري في الوقت ذاته مفاوضات بين لطيفة وجهات تونسية اخرى لإحياء حفلات ومهرجانات في مناطق تونسية مختلفة. جدير بالذكر ان أول مشاركة للطيفة في مهرجان قرطاج كانت في طفولتها وقد نالت عنها جائزة السعفة الذهبية من المهرجان، ثم كانت أول مشاركتها على مستوى الاحتراف عام ١٩٨٨، كما شاركت في المهرجان في أعوام ١٩٩٥ و ١٩٩٧ و أخيرا في ٢٠٠١.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: محمد راضي

افقي

١, اشهر روائي ومؤلف مسرحي انكليزي لعدة قرون.
٢, ثلثا جذب. حرف+ الظلم. خاصتي×.
٣, انحرف×. هرب×. ظاهرة طبيعية×.
٤, مركز محافظة عراقية. متشابهة. للتأوه.
٥, مادة تصنع منها بعض الملابس والاقمشة. اخبار سارة.
٦, مصرف. شهد. احد الاقارب×.
٧, نافية. ضمير متصل. مصائب×.
٨, الفارغة. احسب×.
٩, الارقاء. اسم (ماركة) سيارات.
١٠, اسم ولاية امريكية×. احد اجزاء الزهرة.
١١, حرف+ ازدهر (مبعثرة). عكس اموات.
١٢, عزائم×. توضيح. عدد.

عمودي

١, ممثلة عراقية.
٢, اوغاد×. الحمام.
٣, عزيز. اخفاهم.
٤, لمس. نيل (مبعثرة). ارجعه.
٥, شخصية مشهورة في القصص البوليسية الانكليزية.
٦, عكس خير×. سفن×. اداة استفهام للمكان.
٧, نصف سجاد.
٨, عاصمة اوربية. ظلام دامس×.
٩, ملحن ومطرب ليبي مشهور×.
١٠, موازين.
١١, عكس الواقعي×. من اجزاء الشجرة.
١٢, مقابر الفراعنة. مكان امين×.

الابراج

الحمل
21اذار 20نيسان
قد تتعرض لتجربة غرامية ما قد تؤدي في النهاية الى حصول اشكال مع حبيبك الحالي. التخطيط للسفر والرحيل يراودان افكارك. فالسفر يفدك وينسيك الآلام والخيبة.

الثور
21نيسان 20ايار
تحاول التعرف على اناس جدد لتغيير اجوائك وتلوينها . لكن لا تهمل اصدقائك في زحمة هذه اللقاءات.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
تتحمل كامل المسؤولية بعد خلاف طارئ مع الحبيب يسبب لك خيبة امل. لكنك تحقق ربحاً مادياً هذه الفترة كنت تحلم بالحصول عليه منذ مدة. الحركة ضرورية للحفاظ على الصحة.

السرطان
21حزيران 20تموز
لماذا تصر على السباحة عكس التيار واثارة الزوابع حولك؟ لا تتسرع وكن حيادياً لأن الوقت غير مناسب للتمرد. لا تعامل الاهل بانفعال وغضب.

الاسد
21تموز 20اب
Sيغمرك العجب نتيجة المسلك الذي سيتخذه أحد زملائك ، و عاطفياً ستنفذ قرار كان قد اتخذ منذ زمن .عاطفيا انتبه للأشخاص الذين يهمك أمرهم لأنهم بحاجة إليك

العذراء
21اب 20ايلول
تستيقظ مدركاً أنك كنت غائباً لمدة طويلة ، أن حب الحياة قد عاد إليك من جديد. العلاقات الاجتماعية ستكون هدفك على مدار السنة حيث ستحدد معارفك القدم وتجمع الكثير من الجدد.

الميزان
21ايلول 20ت الأول
طموحك يسهل عليك الامور المالية ويفتح امامك مجالات كثيرة لجني المال والتقدم الى الامام بسرعة وثبات. عاطفياً، القسوة لا تناسبك لانها تحجر قلبك وتدمر الحنان من عينيك.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
مهنيا، حاول التركيز على المهمة الموكلة اليك فالمكافأة قيمة. عاطفيا، غيرتك سوف تعرضك لعواطف شديدة كالعادة لكنها سوف تنتهي بمصالحات ملتهبة.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
مهنياً، لا تدع خلافات بسيطة تحول دون اتمام المشروع الذي اعددت له طويلاً. عاطفياً، حاول الاجتماع بالحبيب والاستمتاع بالاوقات الحلوة التي تزيل كل الهموم.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
لن تكون لديك أية صعوبة مادية. ستستكشف في نفسك دوافع تظهر فجأة لتحسين تقدمك الفكري.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
تقوم بنشاطات مضاعفة فلا تفوت اية فرصة للكسب اذ ان النجاح المهني يعنيك بقدر ما يعنيك الحب. عاطفياً، اصبر فالاحلام لا تتحقق بكبسة زر.

الحوت
21شباط 20اذار
فكر و دقق مليا قبل إعطاء موافقتك على عمل جديد يعرض عليك. اكتشف مع صديق لك طرقا جديدة لخوضها معا.